تَعْلِيمُ الصِّغَارِ تَوْحِيدَ الْغَفَّارِ

نظم مختصر في اثنين وثلاثين بيتا يجمع أهم أبواب العقيدة

مختـــصر العبـارة سهـل الحفـظ قـــــريب المعـاني

يناسب الصغار في السن والمبتدئين في العلم

نظمه ووضع حواشيه

أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن علي

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولزوجه ولأولاده وللمسلمين

(حقوق الطبع لكل مسلم بشرط المحافظة على الأصل)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

١- الْـحَمْـدُ لِلَّهِ مَـــــعَ الصَّلَاةِ ۞ ۞ عَلَى النَّبِي وَآلِـــــــهِ الْـهُدَاةِ

٢- وَبَعْـــــدُ : فَالْإِيمَانُ ذُو أُصُولِ ۞ ۞ بِاللهِ ، وَالْكُتُـــبِ ، وَالرَّسُـــــولِ

٣- مَلَائِكِ، وَالْيَوْمِ الَاخِرِ ، الْقَدَرْ ۞ ۞ وَخُذْ بُنَيَّ الشَّرْحَ دُونَ مَا كَـدَرْ

٤- فَآمِنَـــنْ بِاللهِ رَبًّا خَالِقَا ۞ ۞ وَرَازِقًا ، وَيَمْـــــلِكُ الْـخَلَائِقَا

٥- وَمِنْهُ يَأْتِ الْأَمْرُ وَالتَّشْرِيعُ ۞ ۞ كَـــــذَا هُـــوَ الْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ

٦- لِرَبِّنَا الْأَسْمَـــاءُ وَالصِّفَـاتُ ۞ ۞ ضَـــــلَّ الْـمُحَرِّفُونَ وَالنُّـفَاةُ

٧- صِفَاتُ ذَاتٍ، ثُمَّ فِعْلٍ أَثْبِتَنْ ۞ ۞ مُتَابِعَ الْأَسْلَافِ فِي الْفَهْمِ الْـحَسَنْ

٨- وَكُلَّمَا دَرَسْـتَ فِي الصِّفَاتِ ۞ ۞ أَمَـــــدَّكَ الـــرَّحْـمَنُ بِالْـهِبَاتِ

٩- وَأَفْـــرِدِ الْإِلَـــــــهَ بِالْـعِبَـادَهْ ۞ ۞ فَـــازَ الَّـــذِي لِرَبِّهِ انْقِيَادَهْ

١٠- وَالْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ مِنْ سِوَاهُ ۞ ۞ فَلَيْسَ مِـــنْ إِلَـــهٍ الَّا اللهُ

١١- فَالنَّذْرُ وَالذَّبْـــحُ مَعَ الْأَيْمَانِ ۞ ۞ لَا تَصْرِفَـــنْ إِلَّا إِلَى الـــرَّحْمَنِ

١٢- كَذَلِكَ الدُّعَـــاءُ بِالْـحَاجَاتِ ۞ ۞ وَعِلْمُ مَا مَضَى وَمَا سَيَاتِي

١٣- وَاحْذَرْ مِنَ الْحِجَـابِ وَالتَّمِيمَهْ ۞ ۞ كَالْعَيْنِ وَالْكَفِّ ، فَـــذِي ذَمِيمَهْ

١٤- وَحُكْمَ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْجَلَالِ ۞ ۞ قَدِّمْ ، وَدَعْ طَرِيقَ ذِي الْإِضْلَالِ

١٥- وَعَادِ كَافِرًا بِلَا ظُلْمٍ ، وَصَدّ ۞ ۞ وَاصْرِفْ مَعَـانِيَ الْوَلَاءِ لِلصَّمَدْ

١٦- ذِي الْحُبُّ، وَالنُّصْرَةُ، وَالْـمُتَابَعَهْ ۞ ۞ لَازِمُهَـــا : تَشَبُّـــهٌ ، مُطَـاوَعَـهْ

١٧- وَإِنَّمَا الْإِيمَـــانُ قَــوْلٌ وَعَمَلْ ۞ ۞ يَزِيـــدُ بِالطَّاعَاتِ ، فَاعْمَلْ لَا تَمَلّ

١٨- وَنَقْصُهُ بِالذَّنْبِ لَا شِرْكٍ وَقَعْ ۞ ۞ وَفِي الْـحِسَابِ لِلْمَشِيئَةِ اتَّبَعْ

١٩- إِنْ شَاءَ رَبِي عَفْوًا اوْ عُقُوبَه ۞ ۞ مِنْ بَعْدِ ذَا الْـجِنَانُ وَالْـمَثُوبَهْ

٢٠- فَكُلُّ خَيْرٍ كُنْ بُنَيَّ سَالِكَهْ ۞ ۞ وَخُلِقَتْ مِــنْ نُــورٍ الْـمَلَائِكَهْ

٢١- لِيَعْبُدُوا الرَّحْمَنَ دُونَ مَا مَلَلْ ۞ ۞ بِلَا طَعَامٍ، أَوْ شَرَابٍ، أَوْ زَلَلْ

٢٢- جِبْرِيلُ ، مِيكَالُ ، وَإِسْرَافِيلُ ۞ ۞ وَمَالِكٌ ، رِضْوَانُ ، يَا نَبِيلُ

٢٣- وَالْـحَافِظُـــونَ ، وَالْـمُعَقِّبَاتُ ۞ ۞ وَغَيْــرُهُمْ أَتَتْ بِــهِ الْآيَاتُ

٢٤- وَأُرْسِــلَ الْــرُّسُلُ لِلْأَنَامِ ۞ ۞ لِيَفْهَمُـــوا الدِّينَ عَلَى التَّمَامِ

٢٥- فَمِنْهُمُ نُـــوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ۞ ۞ مُوسَى ، وَعِيسَى ، كُلُّـــهُمْ رَحِيمُ

٢٦- خِتَـــامُهُمْ نَبِيُّنَا مُـحَمَّدُ ۞ ۞ لَـهُ أَطِيعُـــوا ، بِهُدَاهُ فَاقْتَدُوا

٢٧- وَأُنْــزِلَ الْكُتُـــبُ : كَالتَّوْرَاةِ ۞ ۞ الِإنْـجِيـــلِ ، وَالْقُــرْآنِ لِلنَّجَاةِ

٢٨- فَاقْرَأْهُ ، وَافْهَمْهُ ، مَعَ التَّطْبِيقِ ۞ ۞ مُــرَاعِيًا لِفَهْمِــهِ الدَّقِيـــــقِ

٢٩- وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الدِّينِ بِالطَّاعَاتِ ۞ ۞ لِتُـــدْرِكَ النَّعِيـمَ فِي الْـجَنَّاتِ

٣٠- وَتَتَّقِ النَّـــارَ مَعَ الْأَهْـوَالِ ۞ ۞ وَيَثْقُـــــلَ الْـمِيزَانُ بِالْأَعْمَالِ

٣١- وَقَدَّرَ الْـمُوْلَى ، بِعِلْمٍ ، وَكَتَبْ ۞ ۞ لَهُ مَشِيئَةٌ ، وَخَلْقٌ ، ذِي الرُّتَبْ

٣٢- وَالْـحُبُّ لِلصِّحَابِ وَالْأَعْلَامِ ۞ ۞ وَاعْمَلْ لِرَفْعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ

٣٣- وَالْـحَمْـــدُ لِلْعَلَّامِ فِي الْـخِتَامِ ۞ ۞ عَلَى النَّبِي الصَّـــلَاةُ مَعْ سَلَامِ

تَعْلِيمُ الصِّغَارِ تَوْحِيدَ الْغَفَّارِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

١- الْـحَمْـدُ لِلَّهِ مَعَ الصَّلَاةِ ❁❁ عَلَى النَّبِي وَآلِـــهِ الْـهُدَاةِ

٢- وَبَعْدُ : فَالْإِيمَانُ ذُو أُصُولِ ❁❁ بِاللهِ ، وَالْكُتُـــبِ ، وَالرُّسُـــولِ

٣- مَلَائِكٍ، وَالْيَوْمِ الَاخِرِ ، الْقَدَرْ ❁❁ وَخُذْ بُنَيَّ الشَّرْحَ دُونَ مَا كَـدَرْ

٤- فَآمِنَـــنْ بِاللهِ رَبًّا[١] خَالِقَا ❁❁ وَرَازِقًا ، وَيَمْـــلِكُ الْـخَلَائِقَا

٥- وَمِنْهُ يَأْتِ الْأَمْرُ وَالتَّشْرِيعُ ❁❁ كَـــذَا هُـــوَ الْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ

٦- لِرَبِّنَا الْأَسْمَـــاءُ وَالصِّفَـــاتُ ❁❁ ضَـــلَّ الْـــمُحَرِّفُونَ وَالنُّـفَاةُ[٢]

٧- صِفَاتِ ذَاتٍ، ثُمَّ فِعْلٍ أَثْبِتَنْ ❁❁ مُتَابِعَ الْأَسْلَافِ فِي الْفَهْمِ الْـحَسَنْ[٣]

٨- وَكُلَّمَا دَرَسْـتَ فِي الصِّفَاتِ ❁❁ أَمَـــدَّكَ الـــرَّحْـمَنُ بِالْـهِبَاتِ[٤]

٩- وَأَفْـــرِدِ الْإِلَـــهَ بِالْـعِبَـادَهْ ❁❁ فَـــازَ الَّـــذِي لِرَبِّهِ انْقِيَادَهْ

---

(١) الإيمان بالله تعالى ربا – توحيد الربوبية - يتضمن الإيمانَ بإفراد الله تعالى :

أ-بالخلق والرزق والتدبير. ب- بالمِلك والـمُلك التامَّيْنِ . ج- بالأمر والنهي والتشريع.

(٢) الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته يعني:(الإيمان بما وصف الله به نفسه،ووصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل). فاحذر من النُّفاة للصفات ، أو الذين يحرفون ألفاظها أو معانيها.

(٣) صفات الذات : هي التي لا تتعلق بالقدرة والمشيئة ، كالعلم والسمع والبصر واليد والساق والقدم، وصفات الفعل : هي التي تتعلق بالقدرة والمشيئة ، كالنزول والاستواء والكلام والضحك والرضى والحب والغضب والعجب.

(٤) لأن معرفتك بالله سوف تزيد ، فيزيد حبك وخوفك منه ورجاؤك فيه ، فيفتح لك أبواب الطاعة.

١٠- وَالْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ مِنْ سِوَاهُ[٥] ❁❁ فَلَيْسَ مِـــنْ إِلَـــهٍ إِلَّا اللهُ[٦]

١١- فَالنَّذْرُ وَالذَّبْحُ مَعَ الْأَيْمَانِ ❁❁ لَا تَصْرِفَـــنْ إِلَّا إِلَى الـــرَّحْمَنِ

١٢- كَذَلِكَ الدُّعَاءُ بِالْـــحَاجَاتِ[٧] ❁❁ وَعِلْمُ مَا مَضَى وَمَا سَيَاتِي[٨]

١٣- وَاحْذَرْ مِنَ الْحِجَابِ وَالتَّمِيمَهْ ❁❁ كَالْعَيْنِ وَالْكَفِّ ، فَذِي ذَمِيمَهْ[٩]

١٤- وَحُكْمَ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْجَلَالِ ❁❁ قَدِّمْ، وَدَعْ طَرِيقَ ذِي الْإِضْلَالِ[١٠]

---

(٥) توحيد الألوهية يتضمن : إفراد الله تعالى بالعبادة – وهي كمال الانقياد لله تعالى - ، والكفر بكل معبود غير الله تعالى ، ويدخل فيه الكفر بالطاغوت : وهو كل ما جاوز الحد من معبود أو متبوع أو مطاع.

(٦) (إلٰه الا) : تقرأ بنقل حركة الهمزة إلى التنوين مع حذف الهمزة .

(٧) من مظاهر الشرك : النذر لغير الله تعالى ، والذبح لغير الله تعالى ، والحلف بغير الله تعالى ، وكذلك طلب الحاجات من غير الله تعالى ، مثل الطلب من الأموات أو من أحد غائب ، أو طلب حاجة لا يقدر عليها إلا الله.

(٨) من الإيمان بالله تعالى : أن تعتقد أن الله تعالى وحده عالم الغيب الماضي والآتي ، قال تعالى ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]. فلا يجوز الذهاب للسحرة أو العرافين أو الكهان أو الدجالين لمعرفة ما غاب عنا من الماضي أو المستقبل، فهذا من مظاهر الشرك بالله تعالى.

(٩) احذر من تعليق الحجاب أو التميمة التي تُلبس أو تُعلق وسيلة لجلب الخير أو دفع الشر، فالله وحده هو الذي يملك النفع والضر، ومن أمثلة التمائم: الخرزة الزرقاء، والعين، والكف ، والحظاظة التي تُلبس في اليد ، وتعليق الحذاء ، أو حدوة الحصان، أو غيرها ،وكلها من مظاهر الشرك الأصغر ، فاحذرها ، وحذِّرْ غيرَك منها.

(١٠) من مظاهر الشرك : التحاكم إلى غير ما أنزل الله ، فقد شرع الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ما يكفي الناس أجمعين في أمور دينهم ودنياهم ، قال تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الجاثية: ١٨] ، ولهذا يجب على المسلم أن يبحث عن حكم الله تعالى في كل أموره في العبادات والمعاملات ، والحدود والجنايات ، حتى لا يدخل في قول الله تعالى:

=

١٥- وَعَادِ كَافِرًا بِلَا ظُلْمٍ ، وَصَدّ[١١] ❁ ❁ وَاصْرِفْ مَعَانِيَ الْوَلَاءِ لِلصَّمَدْ
١٦- ذِي الْحُبُّ، وَالنُّصْرَةُ، وَالْمُتَابَعَهْ ❁ ❁ لَازِمُهَا: تَشَبُّهٌ ، مُطَاوَعَهْ[١٢]

==========

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]، وذلك بسؤال العلماء الراسخين لقول الله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣] .

واحذر -بني الحبيب- ممن يريدك أن تسير في الطرق التي لا ترضي الله تعالى ، فاستعن بالله واعتصم به ، وتعلم من الدين ما تحتاجه ؛ حتى تحسن عبادة الله تعالى، ولازم صحبة الصالحين ، واحضر مجالس العلم ، وأكثر من الدعاء أن يثبتك الله على الحق، وتذكر دائما قول الله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: ١٧٥].

(١١) أمرنا الله تعالى أن نقتدي بسيدنا إبراهيم عليه السلام في معاداة الكفر والكافرين ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [الممتحنة: ٤]، فيجب علينا أن نتبرأ من الكفر والكافرين وألا نحبَّهم ، ولكن ليس معنى هذا أن نظلمهم ، بل يجب أن نعاملهم بالعدل فنعطيهم حقوقهم؛ لكي لا نصدَّهم عن الدخول في الإسلام بسوء أخلاقنا معهم.

(١٢) أمرنا الله تعالى أن نوالى الله ورسوله والمؤمنين فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]، ومعاني الولاء متعددة يجمعها: الحب ، والنصرة ، والمتابعة ، ومن لوازمها : والطاعة ، والتشبه ، فيجب أن تَصرِفَ هذه المعاني كما يحب الله تعالى ، فتحب الله ورسوله ﷺ والمؤمنين ، ، وتحب الطاعات ، ولا تحب الكفر ولا الكافرين لكفرهم، ولا المعاصي، ولا العاصين لمعصيتهم، وتنصر الله تعالى ورسوله ﷺ : بإقامة الدين في نفسك وفيمن حولك ، وتنصر المؤمن بما يرضي الله تعالى ، وتنصر المظلومين على قدر استطاعتك ، وتتَّبع الله تعالى ورسوله ﷺ وكل من تبعهما من العلماء والصالحين ، ولا تتبع الكافرين في الكفر ، ولا العاصين في المعاصي ، وتُعِين غيرَك في كل ما يرضي الله تعالى ، ولا تعين أحدا على كفر أو معصية ، وتطيع الله

=

١٧- وَإِنَّمَا الْإِيمَـــانُ قَــوْلٌ وَعَمَلْ ❁❁ يَزِيـــدُ بِالطَّاعَاتِ ، فَاعْمَلْ لَا تَمَلّ

١٨- وَنَقْصُهُ بِالذَّنْبِ لَا شِرْكٍ وَقَعْ ❁❁ وَفِي الْـحِسَابِ لِلْمَشِيئَةِ اتَّبَعْ

١٩- إِنْ شَاءَ رَبِي عَفْوًا اوْ عُقُوبَه(١٣) ❁❁ مِنْ بَعْدِ ذَا الْـجِنَانُ وَالْـمَثُوبَهْ

٢٠- فَكُلُّ خَيْرٍ كُنْ بُنَيَّ سَالِكَهْ(١٤) ❁❁ وَخُلِقَتْ مِـنْ نُـورِ الْـمَلَائِكَهْ

٢١- لِيَعْبُدُوا الرَّحْمَنَ دُونَ مَا مَلَلْ ❁❁ بِلَا طَعَامٍ، أَوْ شَرَابٍ، أَوْ زَلَلْ(١٥)

٢٢- جِبْرِيلُ ، مِيكَالُ ، وَإِسْرَافِيلُ ❁❁ وَمَالِكٌ ، رِضْوَانُ ، يا نَبِيلُ

٢٣- وَالْـحَافِظُـونَ ، وَالْـمُعَقِّبَاتُ ❁❁ وَغَيْـرُهُمْ أَتَتْ بِـــهِ الْآيَاتُ(١٦)

==========

تعالى ورسولهﷺ ، وتطيع كل من أمرك بما يرضي الله تعالى ، ولا تطيع أحدا في كفر أو معصية ، وتتشبه برسول اللهﷺ ، وتتشبه بمن تبعه من العلماء والصالحين فيما يرضي الله تعالى ، ولا تتشبه بالكافرين في لباسهم الخاص ، ولا في أعيادهم الدينية، ولا فيما يخصهم من العادات والمعاملات، ولا تتشبه بأهل المعاصي في معاصيهم. فهذه معاني الولاء التي يجب صرفها لله وفي الله تعالى ، فافهمها جيدا ، واعمل بها.

(١٣) (عفوًا او) : تقرأ بنقل حركة الهمزة إلى التنوين مع حذف الهمزة .

(١٤) الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعات ، وينقص بالمعاصي ، أما الشرك فإنه يُذهب الإيمانَ كلَّه ما لم يتب المشرك قبل موته، فإذا مات مشركا فهو خالد في النار أبدا – نعوذ بالله من الشرك وأهله- ، وأما العاصي الذي لم يتب فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان ، وفي الآخرة هو في مشيئة الله تعالى إن شاء غفر له وأدخله الجنة ، وإن شاء عذبه بذنوبه ، ثم أدخله الجنة ، فاحرص على الازدياد من الطاعات ، وترك المعاصي، وتضرع لله تعالى أن يزيد إيمانك.

(١٥) الملائكة أحد مخلوقات الله تعالى الذين خلقهم لعبادته، خلقهم من نور، وهم لا يأكلون، ولا يشربون ، ولا ينامون، ولا يتزوجون ، ولا يَمَلُّون من العبادة، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون، فاقتد بهم في الحرص على الطاعة.

(١٦) أخبرنا الله تعالى في كتابه ، والرسولُ ﷺ في سنته عن أسماء بعض الملائكة ، وعن أعمالهم :

=

٢٤- وَأُرْسِـــلَ الْـــرُّسُلُ لِلْأَنَامِ ۞ ۞ لِيَفْهَمُوا الدِّينَ عَلَى التَّمَامِ
٢٥- فَمِنْهُمُ نُـــوحٌ ، وَإِبْـــرَاهِيمُ ۞ ۞ مُوسَى ، وَعِيسَى ، كُلُّهُمْ رَحِيمُ
٢٦- خِتَامُهُمْ نَبِيُّنَا مُـحَمَّدُ ۞ ۞ لَـهُ أَطِيعُوا ، بِهُدَاهُ فَاقْتَدُوا(١٧)
٢٧- وَأُنْـــزِلَ الْكُتُـــبُ : كَالتَّوْرَاةِ ۞ ۞ الِانْـجِيلِ ، وَالْقُـــرْآنِ لِلنَّجَاةِ(١٨)

==========

فمنهم جبريل عليه السلام الموكل بالوحي ، وميكال – ميكائيل- الموكل بالمطر ، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور ليصعق الخلائق ثم ليقوموا للحساب يوم القيامة ، ومنهم مالك خازن النار ، ورضوان خازن الجنة ، ومنهم الحافظون الذين يكتبون كل ما نعمل من الحسنات والسيئات ، فكل إنسان معه ملكان ليكتبا أعماله وأقواله كلها، ومنهم المعقبات الذين يحفظونك من الأذى والضرر إلا إذا شاء الله أن يصيبك الأذي - ليختبر إيمانك ويزيد من أجرك- فعند ذلك يتركانك ، ومنهم حملة العرش ، ومنهم ملك الموت وأعوانه ، ومنهم منكر ونكير اللذَانِ يسألان الميت في قبره ثم بعد ذلك نعيم القبر أو عذابه . فاحرص على الاقتداء بهم في تسوية الصف في الصلاة، وفي البعد عن المعاصي ، وفي الإقبال الدائم على كل ما يرضي الله تعالى .

(١٧) من رحمة الله بعباده أن أرسل إليهم أنبياء ورسلا منهم؛ ليعلموهم الدين من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، فتصلح بذلك دنياهم وآخرتهم ، وقد ذكر الله تعالى في القرآن أسماء خمسة وعشرين نبيا ، فأول الأنبياء هو آدم عليه السلام، ومنهم نوح وإبراهيم وموسي وعيسى عليهم السلام ، ودعوتهم لأممهم قد فصلها القرآن الكريم في مواضع كثيرة لنتعلم منهم ونقتدي بهم ، وآخر الأنبياء والرسل هو نبينا محمد بن عبد الله ﷺ ، فاحرص على طاعته ، ودراسة سيرته والاقتداء به، قال تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

(١٨) من رحمة الله بعباده أنه لم يتركهم يتحيرون في الدنيا ، بل أنزل إليهم كتبا تشتمل على كل ما يصلح أحوالهم في الدنيا، ويوصلهم إلى الجنة في الآخرة ، ومن هذه الكتب : التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي أنزله على عيسى عليه السلام ، ولكن اليهود والنصارى حرفوا =

٢٨- فَاقْرَأْهُ ، وَافْهَمْهُ ، مَعَ التَّطْبِيقِ ❁❁ مُـــرَاعِيًا لِفَهْمِـــهِ الدَّقِيقِ[١٩]

٢٩- وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الدِّينِ بِالطَّاعَاتِ ❁❁ لِتُـــدْرِكَ النَّعِيـــمَ فِي الْـجَنَّاتِ

٣٠- وَتَتَّقِ النَّارَ مَـــعَ الْأَهْـــوَالِ ❁❁ وَيَثْقُلَ الْـمِيزَانُ بِالْأَعْمَالِ[٢٠]

==========

كتبهم ، وزادوا فيها ، ونقصوا منها ، فأنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ وتكفل بحفظه ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ، فمن اتبع القرآن الكريم نجا من شر هموم الدنيا ومن عذاب الآخرة، ومن أعرض عنه خسر الدنيا والآخرة.

(١٩) اجتهد -بني الحبيب- في قراءة القرآن الكريم ، وحفظه ، وتعلم تفسيره بالتدريج بقراءة تفسير مختصر مثل : التفسير الميسر ، ثم أيسر التفاسير للشيخ أبي بكر الجزائري ، ثم تفسير السعدي ، ثم تفسير ابن كثير ، فإذا فهمت المعاني ، وكررتها على نفسك أثناء القراءة والمراجعة = انفتح لك باب فهم القرآن الكريم ، واجتهد أن تُطبِّق وتعمل بكل ما تتعلم من أحكام القرآن ، فإن القراءة والفهم هما الطريق إلى العمل ، واحذر من تفسير القرآن برأيك وهواك ، بل احرص على القراءة في التفسير – بالتدرج السابق أو نحوه – لتتمكن من فهم بعض المعاني الدقيقة التي اشتمل عليها القرآن الكريم.

(٢٠) (تتقِ) : بكسر القاف وحذف الياء تخفيفا، وهو فعل منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المحذوفة.

من أعظم أركان الإيمان : أن تعتقد أن الله تعالى سوف يبعث الخلق أجمعين في يوم القيامة ؛ ليحاسبهم على ما فعلوه في الدنيا من حسنات وسيئات ، فاجتهد في العمل بالطاعات وترك المحرمات، لكي تكون من أهل الجنة الفائزين ، وتنجو من عذاب النار – نعوذ بالله منها- ، وذلك أن الإنسان إذا مات تسأله الملائكة في قبره ، فإن كان صالحا كان مُنعَّما في قبره ، وإن كان كافرا أو فاجرا كان مُعذَّبا في قبره ، ثم إذا جاء يوم القيامة نفخَ إسرافيل عليه السلام في الصور فيصعق كل حي ثم ينفخ فيه أخري فيفزع الخلائقُ أجمعون ويقومون من قبورهم ، وفي هذا اليوم العظيم يشرب المتبعون لنبينا محمد ﷺ من حوضه ، وتبعد الملائكة من خالفوا سنته ولم يتبعوه فلا يشربون ، وفيه يتجاوز الناس الصراط لكي يصلوا إلى الجنة ، وتكون سرعتهم عليه على قدر مسارعتهم في الطاعات في الدنيا ، وفيه توزن الأعمال فمن ثقلت موازينه فاز ودخل الجنة، ومن خفت موازينه – والعياذ بالله –

=

٣١- وَقَدَّرَ الْـمُوْلَى ، بِعِلْمٍ ، وَكَتَبْ ❁ ❁ لَهُ مَشِيئَةٌ ، وَخَلْقٌ ، ذِي الرُّتَبْ(٢١)

==========

دخل النار ، وفيه تتطاير صحائف الأعمال فمن أوتي كتابه بيمينه فهو السعيد المسرور ، ومن أوتي كتابه بشماله فهو الشقي المحسور ، ثم يستقر المؤمنون في الجنة خالدين فيها أبدا ، ويستقر الكافرون في النار خالدين فيها أبدا ، وأما من مات مسلما وعليه ذنوب كثيرة زادت على حسناته فهو في مشيئة الله تعالى إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه بذنوبه مدة لا يعلمها إلا الله ثم بعد ذلك يدخله الجنة بشفاعة الرسل أو الصالحين أو الملائكة أو برحمته الواسعة وفضله الكبير ، ولا يخلد في النار إلا من مات كافرا ، فإذا أيقنت بذلك فاجتهد أن تكون من أهل الطاعة لتدخل الجنة مع الأبرار ، واعلم أن في الجنة كلَّ ما تحب، فلا تخسره بسبب ذنب تفرح به قليلا وتتألم بسببه كثيرا ، فاصبر عن المعاصي في الدنيا لتحصل على كل ما تحب في الجنة ، اللّهُمَّ اجعلنا من أهلها .

(٢١) ومن أهم أركان الإيمان : الإيمان بالقضاء والقدر ، فالله عز وجل قد أحاط علمه بكل شيء ، وقد كتب سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ كلَّ ما كان وما سيكون ، قال تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ومن هذا المكتوب تأتي كتابات أخري ، فقد كتبَ أهلَ الجنة وأهلَ النار بعد خلق آدم عليه السلام ، ويأمر ملكا أن يكتب الرزق والأجل والعمل والشقاوة والسعادة عندما يصير الإنسان جنينا في بطن أمه ، وفي ليلة القدر يُكتبُ كلُّ ما سيحدث في تلك السنة ، وفي كل يوم يُكتبُ ما يشاء الله ، فيغفر ويعذب ويسعد ويشقي ويهدي ويضل وهو العزيز الرحيم ، ثم هناك كتابة الملائكة لأعمالنا كلها عندما نعملها ؛ ليحاسبنا الله تعالى عليها يوم القيامة ، وكل هذه الكتابات متطابقة مع ما كُتب في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض، والله عز وجل له المشيئة النافذة يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، وقد جعل للعبد مشيئة يقرر بها فعل الطاعة أو المعصية ، فمن علم ذلك اجتهد في الدعاء أن يوفقه الله لاختيار ما ينفعه في الدنيا والآخرة ، ثم اجتهدَ في الطاعات بعزم وثبات ، فالله تعالى خلق فينا القدرة على الطاعة أو المعصية ، والسعيد هو من يعمل بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ، ولهذا أمرنا الله تعالى أن نكرر هذا الدعاء في كل ركعة في الصلاة ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ =

٣٢- وَالْـحُبُّ لِلصِّحَابِ وَالْأَعْلَامِ[٢٢] ❁❁ وَاعْمَلْ لِرَفْعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ[٢٣]
٣٣- وَالْـحَمْدُ لِلْعَلَّامِ فِي الْـخِتَامِ ❁❁ عَلَى النَّبِي الصَّلَاةُ مَعْ سَلَامِ

==========

﴿ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٥ – ٧] ، فمراتب الإيمان بالقدر أربع: الإيمان بعلم الله، وبالكتابة ، وبالمشيئة ، وبخلق أفعال العباد.

(٢٢) ومن أصول الإيمان: أن تحب الصحابة الكرام ، وتعرف فضلهم ، وتقتدي بهم ، وتبغض من أبغضهم أو أساء إليهم بقول أو فعل ، وما حدث بينهم من خلاف فهم فيه مجتهدون مأجورون ، للمصيب أجران ، وللمخطئ أجر واحد ، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] .

وكذلك ينبغي محبة أهل العلم والعبادة في كل زمان ومكان، لاسيما السلف الصالح من أهل القرون الثلاثة الأولى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) [رواه مسلم] ، وكذلك أهل العلم الذين اتبعوهم بإحسان ، فاحرص على تعلُّمِ سيرتهم والاقتداء بهم في كل ما يرضي الله تعالى ، وتوقيرِهم بلا غلو أو تفريط ، واحذر من كل من يسيء إلى أهل العلم ، أو يقلل من قدرهم ، فإنهم الذين نقلوا إلينا الدين تاما؛ لننقله لمن بعدنا كذلك.

(٢٣) وينبغي عليك – بني الحبيب – أن تجتهد في كل ما ينفعك وينفع المسلمين من أمور الدنيا والآخرة ، فتجتهد في العبادات والطاعات ، وتجتهد في تعلم ما ينفعك في دينك ، وتجتهد فيما ينفعك في دنياك – مما يرضي الله تعالى – فتتفوق في مدرستك، وتتقن عملك ، وتنظم حياتك بين العلم والعبادة والعمل النافع لك ولمن حولك ، وتتعاون مع غيرك في كل مفيد ونافع ، بذلك تعلو راية الإسلام ، ويعم نوره وهدايته المجتمعَ كله ، ولن تتقدم أمة إلا بالاجتهاد والعمل بعد التوكل على الله تعالى والاستعانة به. وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

خادم القرآن وأهله

أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن على

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولزوجه ولأولاده وللمسلمين

بعد فجر الاثنين ١٤ رمضان ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٦ أبريل ٢٠٢١م